

الأمن الغذائي وتطور الفجوة الغذائية في الجزائر *Food security and the evolution of the food gap in Algeria*

د. كمال الدين بن عيسى¹ / المدرسة العليا لإدارة الأعمال تلمسان

تاريخ الاستلام: 16 / 08 / 2019 تاريخ القبول: 24 / 11 / 2019 تاريخ النشر: 31 / 12 / 2019

ملخص

تهدف الدراسة إلى محاولة تحليل أوضاع الأمن الغذائي في الجزائر، وذلك بالطرق إلى مختلف التهديدات المحتملة التي تجعل الأمن الغذائي الجزائري عرضة للهشاشة، وتم استعراض تطور انتاج الجزائر من الغذاء، وتحليل مسارات الفجوة الغذائية في الجزائر إضافة الى ابراز الإجراءات المتخذة من أجل تعزيز الأمن الغذائي في الجزائر. الكلمات المفتاحية: الأمن الغذائي، الفجوة الغذائية، الإنتاج الزراعي، الصادرات الزراعية، الواردات الزراعية، الجزائر.

تصنيف JEL : L53 ؛ L78 ؛ M00.

Abstract:

The study aims at analyzing the food security situation in Algeria by addressing the various potential threats that make Algerian food security vulnerable. It reviewed the development of Algeria's food production, analyzed the food gap paths in Algeria, and highlighted the measures taken to enhance food security in Algeria.

Keywords: food security, food gap, agricultural production, agricultural imports, agricultural exports, Algeria.

Jel Classification Codes : L53 ; L78 ; M00.

¹ المؤلف المرسل: كمال الدين بن عيسى، الإيميل: benaissa_k13@yahoo.com

1. - تمهيد :

حسب اخر تقرير لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، فقد بلغ عدد الذين يعانون من الجوع في العالم 821 مليون شخص، وأكثر من 150 مليون طفل يعانون من التقزم، وهذا ما يعرض هدف القضاء على الجوع للخطر. حيث اشار تقرير الأمم المتحدة السنوي أن التقلبات المناخية التي أثرت على مستويات هطول الأمطار والمواسم الزراعية، والحالات المناخية الشاذة مثل الجفاف والفيضانات تعتبر من بين أهم العوامل التي سببت ارتفاع الجوع¹.

حيث حذر رؤساء منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)²، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية (ايفاد)³، وبرنامج الأغذية العالمي، وصندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، ومنظمة الصحة العالمية في مقدمتهم المشتركة للتقرير أن العلامات المثيرة للقلق المتمثلة في زيادة انعدام الأمن الغذائي والمستويات المرتفعة لأشكال مختلفة من سوء التغذية، تعطي مؤشر انذار واضح يحث على تعزيز شروط تحقيق أهداف التنمية المستدامة المرتبطة بالأمن الغذائي وتحسين شروط التغذية⁴.

وتجدر الإشارة الى أن الجزائر هي الاخرى تقع في منطقة الجفاف والتصحر وتراجع معدل هطول الأمطار وتعاني من تزايد معدلات النمو الديمغرافي مما يخلق ضغوطا متزايدة متمثلة في زيادة الطلب على الغذاء في ظل عدم مرونة جهاز العرض الغذائي الذي يمثل القطاع الزراعي.

1.1 - إشكالية البحث :

وانطلاقا مما سبق تتمحور اشكالية الدراسة حول السؤال المركب التالي : الى أي مدى يمكن للإنتاج الجزائري من الغذاء أن يواكب الطلب المحلي عليه؟ وماهي مميزات واتجاهات الفجوة الغذائية في الجزائر؟

2.1 - فرضيات البحث :

من أجل الإجابة عن الاسئلة التي ترتبط بالإشكالية سنبني علي الفرضيتين التاليتين:

- اعتماد الزراعة الجزائرية على معدل التساقط المطري يجعل الانتاج الجزائري من الغذاء متذبذبا؛

- اتساع حجم الفجوة الغذائية طيلة فترة الدراسة.

3.1 - أهداف البحث :

إن الهدف من الدراسة هو محاولة تشخيص الجوانب المتعلقة بمشكلة العجز الغذائي في الجزائر، وذلك من خلال استعراض الإنتاج الجزائري من الغذاء، ونخص بالذكر هنا مجموعة الأغذية الاستراتيجية التي يعتمد عليها الفرد الجزائري في تكوين سلة احتياجاته الغذائية، اضافة الى دراسة تطور وانتاج ونتاجية أهم المحاصيل الزراعية في الجزائر، ليتم بعدها دراسة وتحليل تطور الفجوة الغذائية في الجزائر ثم استعراض بعض الاستراتيجيات المعتمدة من أجل زيادة انتاج الغذاء وتحقيق الامن الغذائي.

II. - الانتاج الجزائري من الغذاء:

يتأثر القطاع الزراعي بجملة من العوامل ذات الطبيعة المختلفة، مما يجعل انتاجه من الغذاء تابع لهذه العوامل. فهو يتأثر بنوع النباتات والحيوانات، وبعمليات الخدمة المقدمة لها، من ناحية انجازها، في

مواعيدها، وبأبعادها الكمية، والنوعية، ويتأثر أيضا بنوع التربة وخصوبتها، وبالظروف المناخية والطبيعية. ومع أن كلا من هذه العوامل يؤثر بمفرده، لكنه مع ذلك، فهو يؤثر بصورة مختلفة بالعلاقة السببية مع تأثير بقية العوامل. وبالنتيجة فإن كمية الانتاج، ونوعيته تتأثر بهذه العوامل مجتمعة.

1.11. - تطور مساحة وإنتاج وانتاجية محاصيل الحبوب:

لقد تغيرت كثيرا مساحة محاصيل الحبوب، وانتاجيتها وانتاجها في السنوات التي شملتها الدراسة، وغلب على تطورها طابع التذبذب، وليس الاستقرار والاستدامة. وقد حصل هذا التغير تحت ضغط عامل تزايد السكان، بصورة رئيسية، ومن ثم تحت ضغط نمو الطلب، على منتجات الحبوب، لكنها تغيرت أيضا تحت تأثير الانتاجية

1.11.1. - مساحة القمح، وانتاجه، وانتاجيته:

يعد القمح، من أهم المنتجات الغذائية في الجزائر، ولهذا فهو يصنف عادة ضمن قائمة المحاصيل الاستراتيجية. ويصير صالحا للغذاء بعد تحويله الى خبز أو الى عجائن مختلفة. هذا يعني أنه لا بد من أن يصنع أولا، ليصير بعد ذلك جاهزا كمادة غذائية. ولتكوين صورة عن تطور مساحة القمح، وانتاجيته وانتاجه يمكن ملاحظة الجدول التالي.

جدول رقم (01): تطور انتاج وانتاجية ومساحة محصول القمح.

السنة	البيان	المساحة (الف هكتار)	الانتاجية (كغ/هكتار)	الانتاج (الف طن)
متوسط الفترة 2009-2013		1798.07	1689.82	3038.40
2014		1651.31	1475.31	2436.20
2015		1814.72	1463.99	2656.73
2016		1091.59	1775.04	1937.62

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، المجلد 37 الفصل 3، البيان 53. سنة 2018.

تبين معطيات الجدول أن المساحة المزروعة بالقمح، في سنوات العينة تتغير من سنة الى اخرى، حيث بلغت في متوسط الفترة الممتدة من 2009 الى 2013 حوالي 1798070 هكتار، لتراجع سنة 2014 الى 1651310 هكتار، أما في سنة 2015 فقد ارتفعت الى 1814720 هكتار لتتراجع الى ادنى مستوى سنة 2016، حيث بلغت 1091590 هكتار فقط.

أما الانتاج، فإن حجمه كان يسير بالتوازي مع المساحة المزروعة، حيث بلغ في متوسط الفترة 2009، 2013 حوالي 3038.40 الف طن، لينخفض سنة 2014 الى 2436.2 الف طن، ثم سجل ارتفاعا طفيفا سنة 2015 ليبلغ 2656.73 الف طن، اما في 2016 فقد سجل الانتاج ادنى مستوياته حيث بلغ 1937.62 الف طن. وتعتبر انتاجية القمح في الجزائر منخفضة جدا، حيث بلغت سنة 2014 حوالي 14.75 قنطار في الهكتار فقط، وقد ارتفعت سنة 2016 الى 17.75 قنطار في الهكتار، ولكن رغم ذلك تبقى منخفضة اذا ما قورنت بالمعايير العالمية. ومن المعلوم أن تحسن غلة المحاصيل (اغلبها بعلية) تعود بالدرجة الاولى الى جودة المواسم المطرية، ولهذا فهي تتعرض الى تقلبات حادة بالعلاقة معها. وعما حصل سنة 2016 نظرا لان معدل الهطول المطري كان جيدا وهذا ما انعكس على انتاجية الهكتار الواحد من القمح.

2.1.11. - مساحة الشعير ونتاجه، ونتاجيته:

يعد الشعير، محصول علفي لكنه يستخدم أيضا مادة خام في بعض الصناعات التحويلية، لإنتاج بعض المشروبات الكحولية وغير الكحولية، ويستخدم على نطاق ضيق كمنتج غذائي، كما يشارك في صناعة الخبز وبعض المأكولات الخاصة. وتشغل زراعة الشعير في الجزائر المرتبة الثانية من حيث الأهمية، بعد إنتاج القمح.

جدول رقم (2): تطور انتاج الشعير، ومساحته ومردوديته في الجزائر.

السنة	البيان	المساحة (الف هكتار)	الانتاجية (كلغ/هكتار)	الانتاج (الف طن)
متوسط الفترة 2013-2009	1015	1557.01	1580.36	
2014	791.84	1186.35	939.40	
2015	802.34	1284.44	1030.56	
2016	706.43	1302.19	919.91	

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، المجلدات 37، الفصل 3، البيان 54، سنة 2018.

تبين معطيات الجدول أن المساحة المزروعة بالشعير، قد اخذت بالتراجع، فبعدما كانت في متوسط الفترة 2013-2009 تقدر ب 1015000 هكتار، انخفضت باستمرار لتصل سنة 2016 حوالي 706430 هكتار، وهذا أثر أيضا على الانتاج. فبعدما كان في متوسط الفترة 2013-2009 يقدر ب 1580.36 الف طن انخفض باستمرار ليصل سنة 2016 حوالي 919.91 الف طن.

وتعرف الانتاجية تذبذبا كبيرا، ذلك أن اغلب المساحات المزروعة بعلفية تعتمد على معدل الهطول من الامطار، حيث كانت في الفترة الممتدة من 2013-2009، حوالي 15.57 قنطار في الهكتار كمتوسط، ثم سجلت انخفاضا سنة 2014 لتبلغ 11.86 قنطار في الهكتار، لتعود بعدها الى الارتفاع النسبي سنة 2016 حيث بلغت 13.02 قنطار في الهكتار، وهذا كله يفسر تذبذب المواسم المطرية بالدرجة الاولى. والجدير بالذكر، أن الانتاجية التي سجلها الشعير، تعتبر من بين اقل الانتاجيات في الدول النامية معتدلة الهطول المطري.

2. II. - مساحة بعض المحاصيل البقولية، انتاجها، انتاجيتها:

يشغل العدس، الحمص وال فول، مقدمة المحاصيل البقولية التي تزرع في الجزائر من ناحية الأهمية، اذ تعتبر هذه المحاصيل غنية بالبروتينات النباتية، حيث في كثير من الحالات تكون مصدرا حلالا للحوم كبديل بروتيني عند الفئات الفقيرة.

2.1.2. II. - العدس:

لتكوين صورة عن واقع زراعة العدس ونتاجه في الجزائر يمكن النظر الى معطيات الجدول التالي

جدول رقم (03): العدس (الانتاج، الانتاجية، المساحة).

السنة	البيان	المساحة (الف هكتار)	الانتاجية (كلغ/هكتار)	الانتاج (الف طن)
متوسط الفترة 2013-2009	27.088	945.4	25.603	
2014	33.295	1054.753	3.118	
2015	25.497	976.720	24.903	
2016	22.961	939.502	21.572	

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، المجلدات 37، الفصل 3، البيان 70. سنة 2018.

تبين معطيات الجدول أن المساحة المزروعة بالعدس قد ارتفعت في سنة 2014 مقارنة بالفترة الممتدة من 2009-2013، وكانت نسبة الزيادة بقدر ب 22.91 بالمائة⁵، وهذا انعكس أيضا على الزيادة في الانتاج، فبعدما كان يقدر ب 25.603 الف طن، ارتفع الى 35.118 الف طن سنة 2014. وقد سجلت الانتاجية في نفس الفترة زيادة معتبرة، فبعدما كانت تقدر ب 9.45 قنطار/هكتار، ارتفعت الى 10.54 قنطار/هكتار، لكن مع حلول سنة 2015 و2016، تقلصت المساحة المزروعة بالعدس لتسجل 25.497 الف هكتار و 22.961 الف هكتار على التوالي، وهذا بدوره انعكس على الانتاج، حيث سجل انخفاضاً هائلاً، ليصل الى 24.903 الف طن سنة 2015، و 21.572 الف طن سنة 2016.

وكانت الانتاجية ايضا ضعيفة في نفس الفترة، حيث بلغت 9.76 قنطار/هكتار، 9.39 قنطار/هكتار في سنتي 2015 و 2016 على التوالي. وتجدر الإشارة الى أن العدس يزرع في غالب الاوقات على البور (بعلا)، الى أن بعض المساحات تزرع مروية، واللافت هو أن انتاجية العدس المروي تبلغ حوالي 12 قنطار/هكتار، وبالتالي قد لا تختلف كثيرا عن انتاجية العدس البعل، وهذا يفسر أن العدس لا يتطلب للكثير من المياه، ولهذا يمكن زراعته في اماكن مختلفة من القطر الجزائري.

II. 2.2. - الحمص:

أما بالنسبة لمحصول الحمص، فإن بيانات الجدول التالي تعطي صورة عن تغير المساحات المزروعة به، وعن مستوى انتاجه وانتاجيته

جدول رقم (04) : تطور انتاج، ومساحة، وانتاجية الحمص في الجزائر

السنة	البيان	المساحة (الف هكتار)	الانتاجية (كغ/هكتار)	الانتاج (الف طن)
متوسط الفترة 2009-2013		27.082	945.400	25.603
2014		33.295	1045.753	35.118
2015		25.497	976.720	24.903
2016		22.961	939.502	21.572

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، المجلد 37، الفصل 3، البيان 71 سنة 2018.

تبين معطيات الجدول أن المساحة المزروعة بالحمص قد تراجعت بنحو 18 بالمائة⁶، مقارنة بين متوسط سنوات 2009-2013 وسنة 2016، كما تراجع الانتاج ايضا في نفس الفترة بنسبة 15.74 بالمائة⁷، وترافق ذلك مع تراجع انتاجية الحمص بشكل طفيف، حيث سجلت 10.45 قنطار/ هكتار سنة 2014، و 9.76 قنطار/هكتار سنة 2015، و 9.39 قنطار/ هكتار سنة 2016.

ويستجيب الحمص، مقارنة مع العدس أكثر للري، لهذا فإن انتاجية الحمص المروي تصل الى 16 قنطار/ هكتار تقريبا الضعف من انتاجية الحمص البور (البعل)، ورغم ذلك، فإن الحمص يزرع بعلا في اغلب الاوقات، وذلك من جهة لقوة منافسته من قبل المحاصيل الاخرى في الاراضي المروية، ولكونه من جهة ثانية يتحمل نقص المياه بشكل نسبي.

II. 3.2. - الفول (الجاف):

أما الفول، فإن معطيات الجدول التالي تعطي صورة عنه:

جدول رقم (05): تطور انتاج، انتاجية، مساحة محصول الفول.

السنة	البيان	المساحة (الف هكتار)	الانتاجية (كغ/هكتار)	الانتاج (الف طن)
متوسط الفترة 2013-2009		35.616	1089.300	38.797
2014		37.500	1103.733	41.390
2015		39.980	1120.810	44.810
2016		35.810	1062.552	38.050

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، المجلدات 37 الفصل 3، البيان 67. سنة 2018.

تبين معطيات الجدول بأن المساحة المزروعة بالفول لم تعرف زيادة كبيرة، فبعدما كانت في متوسط الفترة 2013-2009 تقدر ب 35.616 الف هكتار، وقد عرفت ارتفاع سنة 2014 مقداره 1884 (زيادة)⁸، ثم سنة 2015 كانت الزيادة في المساحة المزروعة تقدر ب 2480 هكتار⁹. لكن بدأ التراجع في المساحات المزروعة ابتداء من سنة 2016، حيث سجلت انخفاضا مقداره 4170 هكتار¹⁰.

ونفس الملاحظات يمكن تمييزها على مستوى الانتاج والانتاجية، فبعدما كان الانتاج يقدر سنة 2015 ب 44.810 الف طن انخفض في السنة الموالية له ليسجل 38.050 الف طن، وقد سجلت الانتاجية في نفس السنة 10.62 قنطار/هكتار، بينما سجلت سنة 2015 حوالي 11.20 قنطار/هكتار. ويزرع الفول في الجزائر بالدرجة الاولى مرويا، وتجدر الاشارة الى أن الفول لا يزرع فقط من أجل محصوله، بل لدوره المخصب للتربة ايضا (مثبت للأزوت في التربة).

3.11 - مساحة محاصيل الدرنات والجنذور (البطاطا)، وانتاجها، وانتاجيتها:

تعد البطاطا، من المكونات الأساسية، لسلة الغذاء في الجزائر، فهي تشارك منفردة، أو مع غيرها في تكوين العديد من وجبات المطبخ الجزائري، إضافة الى أن البطاطا الجزائرية المزروعة في التربة الحمراء أو الرملية، تتميز بمواصفاتها الجيدة من الناحية الغذائية، وأيضا من ناحية قابليتها للحفظ والتصنيع، ولتكوين صورة عن مساحة البطاطا، وانتاجها وغلتها في الجزائر نلاحظ الجدول التالي.

جدول رقم (06): تطور انتاج وانتاجية ومساحة محصول البطاطا.

السنة	البيان	المساحة (الف هكتار)	الانتاجية (كغ/هكتار)	الانتاج (الف طن)
متوسط الفترة 2013-2009		132.078	28689.208	3789.213
2014		156.180	29923.934	4673.520
2015		153.313	29609.923	4539.577
2016		156.196	30619.747	4782.690

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، المجلدات 37، الفصل 3، البيان 60، سنة 2018.

تبين معطيات الجدول أن المساحة المزروعة بالبطاطا قد ازدادت بنسبة 18.26 بالمائة بين متوسط الفترة 2013-2009 و 2016¹¹. في حين زاد الانتاج بنسبة 26.21 بالمائة¹² في نفس الفترة وهذا ما يعكس زيادة الانتاجية لمحصول البطاطا، حيث زادت بمعدل 6.72 بالمائة¹³. وتوجد في الجزائر ميزة تنافسية كبيرة في هذا المحصول على المستوى الاقليمي، كما توجد ظروف وامكانيات كبيرة للتوسع في زراعة البطاطا في المستقبل، بما يلي الطلب المحلي المتزايد عليها في السوق المحلية أو لتلبية الطلب الخارجي عليها.

4. II - البذور الزيتية والزيتون:

تعد زراعة الزيتون، من أهم زراعات الاشجار المثمرة في الجزائر، ولهذا فهو يصنف، زراعة استراتيجية، ويشارك زيت الزيتون، بصفته مادة غذائية، ف الكثير من مكونات وجبات المطبخ الجزائري. إضافة الى القيمة الغذائية العالية، التي تتميز بها ثمار الزيتون وزيته، بوجه خاص، يتميز بخصائصه العلاجية، فهو يساعد على الشفاء من عدة امراض جلدية وعضوية، مثل الكولسترول في الدم، كما يعتبر من بين أهم المواد المضادة للأكسدة.

من جهة أخرى، فإن مخلفات عصر الزيتون، تشكل مادة علفية ممتازة، ومصدر نقي لطاقة التدفئة، إضافة الى استخدام زيت الزيتون في صناعة الصابون ومواد التجميل. وعموما، فإن شجرة الزيتون التي تشغل موقعا مهما في ثقافة الشعب الجزائري، تعطي منتجات متنوعة فائقة الأهمية، ولهذا تنتشر زراعتها في أغلب مناطق التل الجزائري.

جدول رقم (07): تطور انتاج، انتاجية، مساحة، البذور الزيتية والزيتون خلال الفترة (2009-2016).
الوحدة: المساحة (الف هكتار)، الانتاجية (كغ/هكتار)، الانتاج (الف طن).

السنة	البيان	البذور الزيتية والزيتون	الفاول السوداني	الزيتون	زيت الزيتون	الزيوت النباتية
متوسط الفترة 2009- 2013	المساحة	316.770	2.439	314.33	-	-
	الانتاجية	1033.46	1213.78	1032.06	-	-
	الانتاج	327.37	2.960	324.401	81.10	1.36
2014	المساحة	385.71	2.260	383.45	-	-
	الانتاجية	720.67	1530.97	715.89	-	-
	الانتاج	277.97	3.46	274.51	55.58	1.57
2015	المساحة	408.68	2.11	406.57	-	-
	الانتاجية	1036.83	1612.3	1033.8	-	-
	الانتاج	423.74	3.41	420.33	85.11	1.55
2016	المساحة	409.96	3.39	406.57	-	-
	الانتاجية	1176.23	2091.33	1168.6	-	-
	الانتاج	482.21	7.09	475.12	96.21	3.33

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، المجلدات 37، 36، 35، الفصل 3، البيان 74، 77، 81، سنة 2016، 2017، 2018.

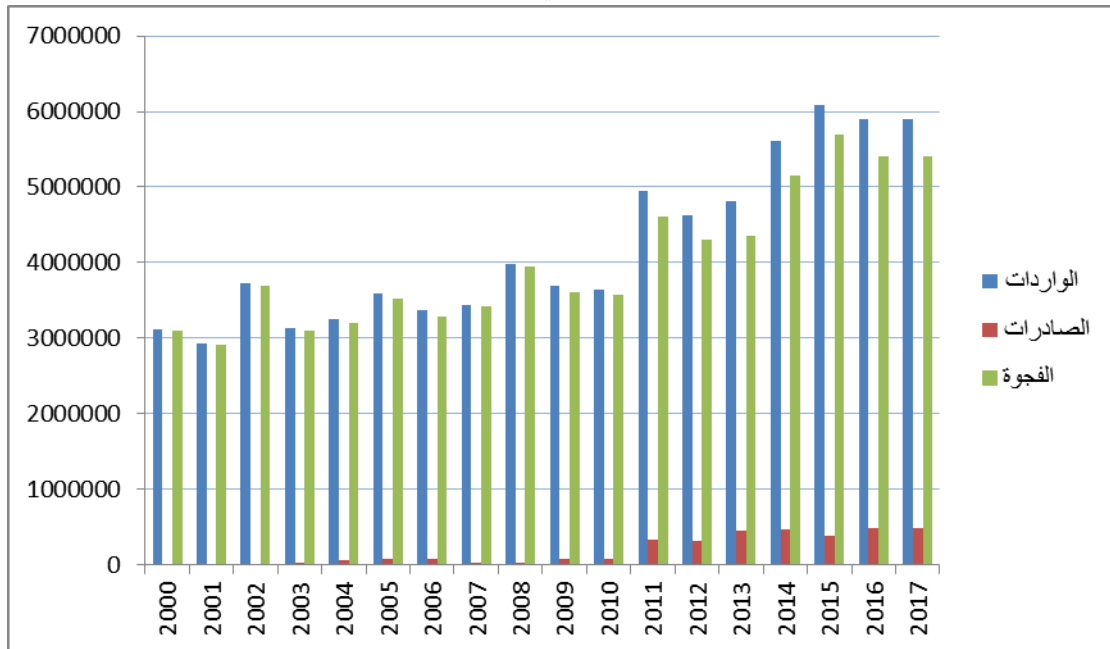
تبين معطيات الجدول، أن زيت الزيتون يشكل نسبة هامة من اجمالي الزيوت النباتية المنتجة في الجزائر، اي اكثر من 90 بالمائة، باعتبار ان زيت المائدة المصنوع في الجزائر، اغلب بذوره الزيتية مستورة من الخارج، ونلاحظ أن مساحة الزيتون قد ازدادت باستمرار، حيث بلغت الزيادة من 2009 الى 2016 حوالي 29.34 بالمائة¹⁴، وهذا بدوره قد ساهم في زيادة معدل نمو الانتاج، الذي حقق في نفس الفترة زيادة قدرها 46 بالمائة¹⁵. وتجدر الإشارة الى أن الانتاج الجزائري من الزيتون، الذي بلغ سنة 2016 حوالي 475.12 الف طن، يبقى اقل بكثير من انتاج تونس والذي بلغ 700 الف طن في نفس السنة، ويرجع ذلك لكبر المساحة المخصصة لزراعة اشجار الزيتون في تونس والتي قدرت ب 1699.31 الف هكتار، بينما لم تتجاوز في الجزائر 406.57 الف هكتار فقط.

وفيما يتعلق بالإنتاجية، فإن الجزائر تتفوق على تونس بكثير في هذا الجانب، حيث بلغت في نفس السنة 11.68 قنطار/ هكتار في الجزائر، بينما لم تتجاوز 4.11 قنطار/ هكتار في تونس. وقد سجل انتاج زيت الزيتون نموا مطردا هو الآخر، فبعدما كان في متوسط الفترة 2009-2013 يقدر انتاجه بـ 81.10 الف طن، سجل سنة 2016 انتاج قدره 96.21 الف طن، اي حقق زيادة قدرها 18.26 بالمائة¹⁶، لكن مقارنة قدرات الجزائر الكامنة غير المستغلة بـ انتاجها الفعلي تبين انها تنتج اقل بكثير من امكانياتها، فمثل سنة 2016 انتجت تونس 145 الف طن من زيت الزيتون فيما انتجت الجزائر 96.21 الف طن فقط.

III. - تطور الفجوة الغذائية في الجزائر:

تمثل الفجوة الغذائية الفارق بين الانتاج المحلي من الغذاء وما هو ضروري للإستهلاك (مقدار الطلب)، وكلما زاد اتساع هذا الفرق دل ذلك على عجز الاقتصاد الوطني على مواجهة احتياجاته المحلية من الغذاء، ويتغير حجم الفجوة سنويا اعتمادا على الكميات المنتجة محليا والمطلوبة فعليا اضافة إلى تذبذب الأسعار. وبالتالي كلما اتسع حجم هذه الفجوة كلما اعتبرنا أن الأمن الغذائي الوطني معرض للتهشاشة والخطر.

شكل رقم 01: تطور الفجوة الغذائية في الجزائر (2000-2017، ألف دولار).



المصدر: قاعدة بيانات منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة FAO.

نلاحظ من الشكل أن الواردات الغذائية في الجزائر اتخذت اتجاها تصاعديا وهذا مؤشر على مجود مشكلة غذائية في الجزائر، وأن الإنتاج الزراعي عاجز على تلبية الطلب المحلي المتصاعد على الغذاء، ولازالت الواردات الغذائية متزايدة منذ سنة 2000، لكن سجلت بعض حالات الانخفاض مثلا من سنة 2005 الى 2006 بمقدار 3.17%، لكن عادت بعد ذلك الى الارتفاع حيث بلغت سنة 2008 مقدار 3979434 الف دولار وذلك يعود الى عدة اسباب من بينها ارتفاع أسعار الغذاء الناجم عن الازمة المالية العالمية .

لكن الملاحظ أن وتيرة الفجوة تصاعدت بشكل متسارع بعدها الى مستويات قياسية حيث بلغت قيمتها سنة 2017 حوالي 5892583 الف دولار وهذا يعطي دلالة واضحة على أن جهاز العرض الانتاجي يعتبر قاصرا وغير مرن في استجابته للطلب المتزايد المتأثر ب النمو الديمغرافي المتزايد في الجزائر حيث بلغ تعداد سكان الجزائر سنة 2017 حوالي 41.32 مليون نسمة.

ولعل من أهم أسباب قصور العرض الغذائي في الجزائر، هو اختلال جهاز الاسعار وعدم حماية المنتجين من التقلبات السعرية الدورية التي تحرمهم من التراكم الرأسمالي وبالتالي تمنعهم من التوسع في الانتاج، كما أن اغلب المنتجين الزراعيين في الجزائر يعتمدون على معدل الهطول المطري خاصة في الزراعات الاستراتيجية مثل الحبوب، وبما أن الجزائر تقع ضمن نطاق التغير المناخي المتميز بالارتفاع درجات الحرارة وتراجع مستويات سقوط الامطار، فإن الزراعات البعلية تعاني من انخفاض انتاجيتها على مدار السنوات الأخيرة. ومن الجدير بالذكر أن غياب استراتيجية ادارة المياه لمواجهة تغير المناخ في الجزائر تجعل من المستحيل النهوض بقطاع انتاج الغذاء في ظل الظروف الموضوعية الراهنة. ومن أجل المزيد من التفصيل نستعرض تطور الفجوة الغذائية في الجزائر خلال الفترة 1985-2017 في الجدول التالي:

جدول رقم (08): تطور الفجوة الغذائية في الجزائر للفترة (1985-2017) الوحدة : الف دولار.

السنوات	واردات الغذاء	صادرات الغذاء	قيمة الفجوة
1985	2291521	9094	2282427
1986	1998267	5701	1992566
1987	1747001	16227	1730774
1988	2239378	8860	2230518
1989	3252341	3507	3248834
1990	2127597	10731	2116866
1991	1995455	21422	1974033
1992	2034370	21466	2012904
1993	2349334	30956	2318378
1994	2912018	9702	2902316
1995	2492644	21097	2471547
1996	1732301	29916	1702385
1997	2381219	10238	2370981
1998	2383462	12529	2370933
1999	3196322	11707	3184615
2000	3116160	11884	3104276
2001	2933050	14027	2919023
2002	3719254	18371	3700883
2003	3127383	23863	3103520
2004	3257956	63945	3194011
2005	3595291	78708	3516583
2006	3372071	80604	3291467
2007	3445715	31259	3414456
2008	3979434	35568	3943866
2009	3691804	79400	3612404
2010	3647667	78945	3568722
2011	4955888	340118	4615770
2012	4633047	324495	4308552
2013	4811521	455633	4355888

5149586	468914	5618500	2014
5700264	386209	6086473	2015
5411512	482182	5893694	2016
5410401	482071	5892583	2017

المصدر: من اعداد الطالب اعتمادا على قاعدة بيانات منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، FAO.ORG.

IV. - الاستراتيجيات المعتمدة لزيادة انتاج الغذاء:

1.IV. - تحسين الانتاجية في الزراعات القائمة:

وذلك من خلال اعتماد مجموعة من البرامج والمشاريع القائمة أو التي هي في اطار حيز التنفيذ، حيث بلغت عدد المشاريع المعتمدة 15 مشروع خلال الفترة الممتدة من 2011-2017، بغلاف مالي قدر ب 844.09 مليون دولار، وكانت هذه المشاريع تستهدف تحديث قطاع انتاج الأعلاف من خلال برنامج الشراكة الثلاثي، برنامج تشغيل المزرعة، الالبان، المربي. المساعدة والدعم الفني للمعاهد والمراكز والمكاتب تحت الوصاية. احياء برنامج التفريط (CNIAAG). زراعة مساحة 8 الاف هكتار عبر برنامج البذور البقولية والأعلاف. تعزيز قدرات تخزين الحبوب عبر انشاء 39 صومعة بسعة اجمالية قدرها 8.2 مليون قنطار. تعزيز قدرات انتاج بذور الحبوب من خلال انشاء 17 محطة عمل جديدة. تحسين سلسلة جودة الانتاج لبذور الحبوب. زيادة مساحات الزيتون عن طريق زراعة شبه مكثفة (200 شجرة/هكتار)، ومكثفة (400 شجرة/هكتار). استخدام انظمة الري المقتصدة لتوفير المياه للمساحات الجديدة. توفير 6.4 مليون شتلة زيتون. تحديث التقنيات الزراعية في الواحات. إعادة تأهيل بساتين النخيل القديمة. استبدال الذرة ب فول الصويا بنسبة 25% والشعير بنسبة 20%. تحسين سلسلة الجودة لبيض الاستهلاك واللحوم البيضاء (الذبح، التحويل، التعبئة، التغليف). تحديث البنية التحتية للماشية بتقديم معلومات عن الأسعار والاسواق الزراعية. نشر المعلومات عن أسعار المنتجات الزراعية في السوق المحلية. معرفة اتجاهات الأسواق الدولية لتمكين المديرين من استباق الاجراءات المتخذة. تصدير 900 مليون بيضة في 2019.¹⁷

1.1.IV. - استثمار المزيد من الموارد الأرضية بالإستفادة من العوائد المائية لترشيد استخدام مياه الري ومصادر المياه غير التقليدية:

وذلك من خلال ثلاثة مشاريع في مجالات الري التكميلي للحبوب، وتطوير تقنيات الري المقتصدة واستعمال المياه المعالجة.

2.1.IV. - المشروعات الاستثمارية المتكاملة (المنفذة والجاري تنفيذها):

مشروعين تكلفة احدهما حوالي 4.2 مليون دولار، الأول في مجال إنشاء قطب صناعي- غذائي مندمج للتنسيق بين متعاملي شعبة الحليب في إقليم ولاية سطيف، والمشروع الثاني برنامج الإستثمار في منشآت الضبط. ويهدف المشروعان إلى تفعيل طريقة جديدة للتنظيم والتنسيق بين العاملين والمنتج المحلي للحليب ومشتقاته، وتحسين التخزين في الحبوب.¹⁸

٧. - الخاتمة:

تمتلك الجزائر امكانيات وموارد طبيعية معتبرة، حيث تبلغ مساحة الأراضي الصالحة للزراعة 42.4 مليون هكتار، والتي تمثل 18%، من المساحة الإجمالية للبلاد، غير أن المساحة المستغلة فعليا لا تتجاوز 28% من المساحة الزراعية الإجمالية.

كما تحتوي على اهم الاحتياطات الجوفية من المياه في العالم (في الصحراء الكبرى الجزائرية). وقد بينت الاحصائيات أن اغلب الزراعات الجزائرية تعتمد على معدل هطول الأمطار في تنمية الغلة.

إن الجزائر تقع ضمن نطاق الجفاف والتصحر وتناقص معدل الهطول، لذلك فإن تذبذب الانتاج الزراعي يعود الى غياب استراتيجية تنمية زراعية تعتمد على ادارة المياه بطريقة فعالة، طالما تحتوي الجزائر على مصادر مياه جوفية معتبرة.

وفيما يتعلق بالقروض المخصصة للقطاع الزراعي، نلاحظ انها تناقصت باستمرار الى أكثر من 100%، وهذا بدوره انعكس سلبا على نمو الاستثمار الزراعي وعلى اعتماد الزراعات الرأسمالية ذات الانتاج الوفير.

نفس الأمر يلاحظ على مسألة دعم الأسعار وحماية الفلاح من التشوّهات السوقية السعريّة، ففي غالب الاحيان يضطر الفلاح الى بيع منتوجه بأقل من تكلفة انتاجه وهذا ما يحرمه من التراكم الرأسمالي ويؤثر على قرار الانتاج في السنة الموالية.

تجدد الإشارة الى بأن الموازين السلعية الغذائية الخاصة ب الدواجن، والخضر والفواكه والتمور، والبطاطا قد حققت ارقاما ايجابية تقارب الاكتفاء الذاتي، مع تسجيل حالات فائض للتصدير في بعضها.

ان قطاع الحبوب والبقوليات مازال يعاني من عجز كبير وفجوة متزايدة، رغم اعتبارهم مواد استراتيجية أساسية في سلة غذاء الفرد الجزائري.

٦. - المراجع:

- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، المجلد 37. الخرطوم، 2018.
- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، المجلد 36. الخرطوم، 2017.
- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، المجلد 35. الخرطوم، 2016.
- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، المجلد 34. الخرطوم، 2015.
- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، تقرير متابعة تنفيذ البرنامج الطارئ للأمن الغذائي العربي (المرحلة الثانية 2017-2021)، الخرطوم. 2018.
- Food and Agriculture Organization of The United Nations, International Fund For Agricultural Development and World Food Program, 2015. **The State Of Food Insecurity in The World**

2015, Achieving The 2015 International Goals of Hunger: Assessing uneven progress. Rome, Food and Agriculture Organization of The United Nations. ITALY. 2015.

- Food and agriculture organization, **report of the expert meeting on how the feed the world in 2050**. Rome Italy : Food and agriculture organization 2009.
- International Fund For Agricultural Development, **Who We Are, What We Do, Where We Work ?**. www.IFAD.org. 15-08-2017.
- IPCC, **Climate change** : Synthesis report. Contribution of working groups 1,2 and3 to the fourth assessment report of the intergouvernemental panel on climate change. In : core writing team, pachauri R.K, Resinger A (eds) .IPCC, Geneva 2007.

الهوامش

- ¹ المنظمة العالمية للأغذية والزراعة، تقرير حول الأمن الغذائي العالمي، روما. 2018.
- ² Food and Agriculture Organization of The United Nations, International Fund For Agricultural Development and World Food Program, 2015. **The State Of Food Insecurity in The World 2015, Achieving The 2015 International Goals of Hunger: Assessing uneven progress**. Rome, Food and Agriculture Organization of The United Nations. ITALY. 2015.
- ³ International Fund For Agricultural Development, **Who We Are, What We Do, Where We Work ?**. www.IFAD.org. 15-08-2017.
- ⁴ IPCC, **Climate change** : Synthesis report. Contribution of working groups 1,2 and3 to the fourth assessment report of the intergouvernemental panel on climate change. In : core writing team, pachauri R.K, Resinger A (eds) .IPCC, Geneva 2007.

- ⁵ من اعداد الباحث استنادا على معطيات الجدول
- ⁶ من اعداد الباحث اعتمادا على معطيات الجدول
- ⁷ من اعداد الباحث اعتمادا على معطيات الجدول
- ⁸ من اعداد الباحث اعتمادا على معطيات الجدول
- ⁹ من اعداد الباحث اعتمادا على معطيات الجدول
- ¹⁰ من اعداد الباحث اعتمادا على بيانات الجدول
- ¹¹ من اعداد الباحث اعتمادا على معطيات الجدول
- ¹² من اعداد الباحث اعتمادا على معطيات الجدول
- ¹³ من اعداد الباحث اعتمادا على البيانات في الجدول
- ¹⁴ من اعداد الباحث اعتمادا على بيانات الجدول.
- ¹⁵ من اعداد الباحث اعتمادا على بيانات الجدول
- ¹⁶ من اعداد الباحث اعتمادا على معطيات الجدول
- ¹⁷ المنظمة العربية للتنمية الزراعية، تقرير متابعة تنفيذ البرنامج الطارئ للأمن الغذائي العربي (المرحلة الثانية 2017-2021)، الخرطوم. 2018. ص 10.
- ¹⁸ المرجع نفسه، ص 11.